الثانية الا ان تتقوا منهم تقاة منسوخة باية السيف وقيل
انها محكمة فيمن اكره على كلمة الكفر فيتلفظ بلا نية كقوله
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الثالثة ايتك الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا قيل منسوخة بقوله عليه السلام
لا صمت يوما الى الليل باعتبار ان شرع من قبلنا شرع لنا والجمهور
على انها محكمة باعتبار ان شرع من قبلنا ليس شرعا لنا الرابعة
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته لما نزلت هذه الاية
لم يعلموا تاويلها فقالوا يا رسول الله ما حق تقاته فقال عليه
الصلاة والسلام ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان
يشكر فلا يكفر فقالوا يا رسول الله ومن يطيق ذلك وانزعجوا
لنزولها انزعاجا عظيما ثم انزل بعدها اية تؤكد حكمها وهي
وجاهدوا في الله حق جهاده فكان هذا اعظم عليهم من
الاول ومعناها اعملوا لله حق عمله فكادت قلوبهم
تذهل فلما علم الله تعالى ما نزل بهم من هذا الامر بعسر خففها
بالاية التي في سورة التغابن وهي قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واسمعوا واطيعوا فكانت ناسخة للايتين
وقال ابن عباس في رواية وطاوس والسدي انها محكمة ومعنى
حق تقاته بذل الطاقة في الطاعة وهو مقدور فتكون اية
التغابن مبينة لا ناسخة الفصل الثالث في المتشابه
من سورة آل عمران قوله نزل عليك الكتاب بالحق ان قلت
كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل مرتين قلت للاحتراز
عن كثرة التكرار وخص التشديد بالاول لمناسبته مصدقا وقيل
لان القرآن نزل منجما والتوراة والانجيل نزل جملة واحدة

فحيث

فحيث عبر فيه بنزل اريد الاول او بانزل اريد الثاني ورد
الاول بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة
واحدة والثاني بقوله وانزل الفرقان ان اريد به القرآن
وبقوله هو الذي انزل عليك وبقوله والذين يؤمنون بما
انزل اليك قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء قدم الارض على السماء هنا وفي موضع من يونس وابراهيم
وطه والعنكبوت عكس الغالب في سائر الايات لان المخاطبين
في الخمس كائنون في الارض فقط بخلافهم في غيرها كذا قيل
فاولها هنا احد الخمس وثانيها بيونس في قوله وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وثالثها بابراهيم يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات ورابعها بطه تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى وخامسها بالعنكبوت
وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء قوله ان الله لا يخلف
الميعاد وقاله بلفظ الغيبة وقال في اخر السورة انك لا تخلف
الميعاد بلفظ الخطاب لان ما هنا متصل بما قبله وهو قوله
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اتصالا لفظيا فقط
وما في اخرها متصل بما قبله وهو قوله ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا لتقدم لفظ الوعد قوله
كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله
كان القياس فاخذناهم لكن عدل في الاية الاولى الى قوله
ان الله لا يخلف الميعاد عدل في هذه الاية ايضا لتكون الايات
على نهج واحد قوله شهد الله انه لا اله الا هو ثم كرر في
اخر الاية فقال لا اله الا هو لان الاول جرى مجرى الشهادة واعادة

Copyright © King Saud University